[4] الحمد ﷲ الذى نصر وليه، وخذل عدوه، وأعز الصادق المحق، وأذل الناكث المبطل. عليكم بتقوى اﷲ وطاعة من أطاع اﷲ من أهل بيت نبيكم، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا اﷲ فيه، من المنتحلين المدعين المقابلين إلينا (1)، يتفضلون بفضلنا، ويجاحدونا أمرنا، وينازعونا حقنا، ويدافعونا عنه (2). فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا. ألا إنه قد قعد عن نصرتي منكم رجال فأنا عليهم عاتب زار. فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا (3)، ليعرف بذلك حزب اﷲ عند الفرقة ". فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي - وكان صاحب شرطته - فقال: واﷲ إنى لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلا. واﷲ لئن أمرتنا لنقتلنهم فقال على: سبحان اﷲ يا مال، جزت المدى، وعدوت الحد، وأغرقت في النزع ! فقال: يا أمير المؤمنين، لبعض الغشم أبلغ في أمور تنو بك من مهادنة الأعادي. فقال على: ليس هكذا قضى اﷲ يا مال، قتل النفس بالنفس فما بال الغشم (4). وقال: (ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا). والإسراف في القتل أن تقتل غير قاتلك، فقد نهى اﷲ عنه، وذلك هو الغشم. فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي - وكان ممن تخلف عنه - فقال:

_____

(1) في ح (1: 256): (القائلين إلينا). (2) كذا وردت الأفعال الثلاثة هنا وفي ح بحذف نون الرفع لغير ناصب أو جازم، وهى لغة صحيحة. انظر خزانة الأدب (3: 525 - 526). (3) الإعتاب: إعطاء العتبى، وهى الرضا. وأعتبنى فلان: ترك ما كنت أجد عليه من أجله. (4) في ح (1: 257) " قال سبحانه النفس بالنفس فما بال ذكر النفس ". (*)

_____